



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

«شرح متممة الآجرومية»

شرح الشيخ «أبي حذيفة محمود الشيخ» حفظه الله

الدرس رقم «8»

التاريخ: الأربعاء 06 / ذو الحجة / 1440 هـ

07 / أغسطس / 2019 م

الدرس الثامن من شرح "متممة الأجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وَنَبِيِّنَا الْأَمِيِّ الْأَمِينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ اتَّبَعَ هِدَاةَ وَسَارَ عَلَى هُدْيِهِ وَنَهَجِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَا بَعْدُ،

فهذا أيها الإخوة - بارك الله فيكم - المجلس الثامن من مجالس شرح المتممة الأجرومية للحطاب رحمه الله تعالى.

قال رحمه الله: «فصل: جميع ما تقدّم من المعربات قسمان: قسم يُعَرَّبُ بالحركات، وقسم يُعَرَّبُ بالحروف».

تكلّمنا عن المعربات وذكرنا علامات الإعراب وهي أربعة أقسام للإعراب:

- ١- الرفع
- ٢- والنصب
- ٣- والخفض
- ٤- والجزم،
- الرفع علامته الأصلية الضمة،
- والنصب علامته الأصلية الفتحة،
- والخفض علامته الأصلية الكسرة،
- والجزم علامته الأصلية السكون،

وهناك علامات تنوب عن هذه العلامات الأصلية، كل ذلك قد ذكرناه.

الآن المؤلف سيُقسّم أو سيعيد الترتيب فقط من باب تنويع العبارة وتغيير نوع التقسيم، ولكن لن يخرج عما قاله، وهذا قد فعله - حقيقةً - صاحب الأجرومية فيما قبل.

وذكرنا أن المتممة هي حقيقةً تسير سيراً كاملاً تقريباً على نهج الأجرومية ولكنه يزيد في العبارات بين توضيحٍ وزيادة أمثلة، وكذلك يطرح موضوعات كثيرة لم يذكرها صاحب الأجرومية.

قال رحمه الله: «فصل: جميع ما تقدم من المعربات قسمان: قسمٌ يُعَرَّبُ بالحركات، وقسمٌ يُعَرَّبُ بالحروف»،

وهذا واضح.

قال: «فالذي يُعَرَّبُ بالحركات أربعة أنواع: الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يَتَّصِلْ بآخره شيء، وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفّض بالكسرة وتُجَزَّمُ بالسكون، وخرج من ذلك ثلاثة أشياء: الاسم الذي لا ينصرف – مفرداً كان أو جمع تكسير – فإنه يُخَفَّضُ بالفتحة ما لم يُضَفَّ أو تدخل عليه ال»،

أي «ال» للتعريف وذكرنا ذلك كله،

«وجمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة، والفعل المضارع المعتل الآخر فإنه يُجَزَّمُ بحذف آخره وتَقَدَّمتْ أمثلة ذلك»،

وكل ذلك يفترض أن يكون واضحاً.

قال: «والذي يُعَرَّبُ بالحروف أربعة أنواع وهي: المثني وما حُمِلَ عليه، وجمع المذكر السالم وما حُمِلَ عليه»،

وما حُمِلَ عليه أي الذي أُلْحِقَ به،

«والأسماء الستة، والأمثلة الخمسة، فأما المثني فيُرفَعُ بالألف وينصب ويُجرُّ بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها»،

تقول: «محمدان» أو «محمدان»، لاحظ: قبل الياء فإن الحرف الذي قبلها يكون مفتوحاً والذي بعدها يكون مكسوراً.

قال: **«وَأَلْحَقَ بِهِ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ وَثْنَتَانِ مُطْلَقاً»**، أي في كل الأحوال،

«**اثنان**» و«**اثنتان**» و«**ثنتان**» دائماً تُرفع بالألف وتُنصب وتُجر بالياء إلحاقاً بالمتنى، ولماذا قلنا «إلحاقاً بالمتنى»؟ لأنه ليس لها لفظ مفرد منه.

قال: **«وكلا وكلتا بشرط إضافتهما إلى الضمير نحو: جاءني كلاهما وكلتاها»**، يعني كذلك **«كلا»** و«**كلتا**» تُرفعان بالألف وتُنصبان وتُخفضان – أو تُجرّان – بالياء ولكن ليس بإطلاق.. ليس على إطلاقه، إنما بشرط، ما هو؟ أن تضافا إلى ضمير، أي ليس إلى اسم ظاهر.

مثال ذلك: قال: **«جاءني كلاهما»**، **«كلاهما»** فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مُلحَقٌ بالمتنى، وهو مضاف والضمير – ضمير التثنية – في محل جر بالإضافة، و«**كلتاها**» كذلك،

قال: **«ورأيتُ كليهما وكلتِهما»**،

مفعولٌ به منصوب بالياء، «ومررتُ بكليهما وكلتِهما» اسم مجرور بالياء.

«فإن أضيفا إلى الظاهر»

أي اسم ظاهر، الضمير من الضمائر والاسم الظاهر معروف.

قال: **«فإن أضيفا إلى الظاهر كانا بالألف في الأحوال الثلاثة»**،

أي في الرفع والنصب والخفض تبقى الكلمة محافظة على الألف، طيب كيف تُعرب؟

قال: **«وكان إعرابهما كالمقصور بحركة مقدرة في تلك الألف نحو: جاءني كلا الرجلين**

وكلتا المرأتين، ورأيتُ كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ومررتُ بكلا الرجلين وكلتا المرأتين».

لاحظ أن «كلا» و«كلتا» بقيتا محافظتين على الألف وتُعَرَّب بالحركات المقدرة على الألف منع من ظهورها ماذا؟ التعذر، كالأسم المقصور تاماً، وتكون مضافاً والاسم الظاهر الذي بعدها يكون مضافاً إليه.

لذلك تلاحظ أن بعد «كلا» و«كلتا» دائماً تأتي الكلمة مجرورة: «الرجلين».. «المرأتين» إلى آخره.

قال: «وأما جمع المذكر السالم، فيرفع بالواو ويُنصب ويُجرُّ بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها»،

كذلك جمع المذكر السالم، «مُعَلِّم» «مُعَلَّمُونَ» و«مُعَلِّمِينَ»، لاحظ: مكسورٌ ما قبلها مفتوحٌ ما بعدها، كما قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ﴾⁽¹⁾ لاحظ في سورة الكهف: «المال» مرفوعة و«البنون» مرفوعة بالواو، ولكن النون مفتوحة دائماً؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم.

قال: «وَأُلْحِقَ بِهِ أَوْلُوا وَعَالَمُونَ وَعِشْرُونَ»،

«عالمون» بفتح اللام،

«وعشرون وما بعده من العقود إلى التسعين، وأرضون وسنون وبابه وأهلون ووابلون وعليون»،

جمع المذكر السالم معروف: هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، طبعاً يرفع بالواو وينصب ويُجرُّ بالياء، أُلْحِقَ بِهِ «أولو»،

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ﴾ [النور:22]،

«أولو» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لماذا؟ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، وهو مضاف و«الفضل» مضافٌ إليه مجرور.

كذلك «عالمون» جمع «عالم»،

و«عشرون وما بعده من العقود إلى تسعين»،

عشرون وثلاثون وأربعون... إلى التسعين كلها ملحقة بجمع المذكر السالم، لماذا أُلْحِقَتْ؟ هذه أسماء جموعٍ لا واحد لها من لفظها.

«أولو وعالمون وعشرون وما بعدها من العقود»

كُلُّها أسماء جموع، لكن أعطني لفظ المفرد منها. لا يوجد.. لا تستطيع أن تأتي بمفرد «أولو»، ولا بمفرد «عالمون»، «عالمين» جمع «عالم» ولكن هذا أيضاً جمع فأعطني لفظاً مفرداً منه. لا تستطيع،

لذلك يقولون: هذا يلحق بالجمع، كذلك عشرون وثلاثون وأربعون أعطني المفرد منه. لا تستطيع، لذلك هو ملحقٌ به.

كذلك «أرضون» و«سنون»،

«أرضون» جمع «أرض»، هذا جمع تكسير؛ لأن الراء في المفرد ساكنة فحُرِّكَتْ عند الجمع، فأُلْحِقَ بجمع المذكر السالم، ويقولون: لأنها مؤنثٌ لا يعقل؛ هذه «أرضون» وهذه «أرض» فألحقوها بجمع المذكر، هي ليست جمع مذكر.

كذلك «سنون» مفرد «سنه» أو «سنو»،

لماذا قلنا «سنو»؟ لأنك إذا أردت أن تجمعها على جمع المؤنث السالم تقول: «سنوات»، وأيضاً «سنه» تستطيع أن تقول «سنهات»، هذه كلمة «سنه» تُجمع على «سنهات» وتجمع على «سنوات»، لذلك إذا أردت أن تُرَدَّ «سنون» إلى أصلها تستطيع أن تقول: «سنه» بزيادة الهاء، هذه الهاء في «سنه»؛ لأن الحرف الثالث أو لام الكلمة، ماذا نعني بـ«لام الكلمة»؟ هذا في التصريف، الكلمة تتكون من الفاء والعين واللام.. أصلها فاء عين لام، فاء الكلمة وعين الكلمة ولام الكلمة.

مثلاً نقول كلمة «الضارب»، «الضارب» إذا أردت أن تردّها إلى أصلها من الفعل «ضَرَبَ»،

- الضاد تسمى فاء الكلمة،

- والراء تسمى عين الكلمة،

- والباء تسمى لام الكلمة،

ف«الضارب» إذا أردت أن تُفَعِّلَهَا أو أن تذكرها بتفعيلتها تقول: «الفاعل»، المضروب:

«المفعول»، الضَّرَابُ: «الْفَعَّالُ»،

لاحظ: نحافظ على فاء الكلمة وعين الكلمة ولام الكلمة في مكانها المناسب.

«سَنَه» هذه مكونة من حرفين: السين والنون، وحُذِفَ الحرف الثالث وأُبْدِلَ أو وُضِعَ مكانه

لسد النقص وضع حرف الهاء،

على كل حال «أرضون» و«سنون» وأيضاً يدخل في ذلك كلمة «عِضُون» و«عِزُون»

و«ثَبُون»، كلها هذه تدل على الجماعة من الناس، هذه أيضاً تُلْحَق بـ«سنون» لأن

«عِضُون» أصلها: «عِضَه» و«عِزُون»: «عِزَه»، وثبون: «ثَبَه»، كأنك تقول: «سَنَه»، لاحظ: زدنا

الهاء على الكلمة، بينما لام الكلمة قد حُذِفَ من «عِضَه» و«عِزَه» و«ثَبَه»، الهاء هذه زائدة.

قال: «وأرضون وسنون وبأبه»،

أي كما ذكرت لكم في «عِضَه» و«عِزَه» أو قل: «عِضُون» و«عِزُون» و«ثَبُون»، فكلها تدل

على الجماعة من الناس.

قال: «وأهلون ووابلون وعلّيون»،

«أهلون» جمع «أهل»، هذه ليست مفردة.. ليس لها واحد، كذلك يقولون أنها لا تدل على

عَلَمٍ ولا على صفة؛ لذلك أَلْحَقُوهَا بجمع المذكر السالم،

«وابلون» جمع «وابل» وهو المطر الغزير وليس له واحدٌ من لفظه فألْحَقَ بجمع المذكر

السالم.

«وَعَلِيُّونَ».. «عَلِيُّونَ» أصلها من «عَلِيٍّ»، ولكن أخذت اسماً لمكانٍ عالٍ في الجنة فأُلْحِقَتْ بجمع المذكر السالم، يعني إذا قلت: ما مفرد «عَلِيُّونَ»؟

تقول: هذه كلمة تدل على الجنة وليست من مفرد «عَلِيٍّ»، وإن كان أصلها «عَلِيٍّ» ولكن ذهبت فصارت اسماً لأعلى الجنة، قالوا: وهو مكانٌ في السماء السابعة تحت العرش، وقيل: ديوان الخير الذي دُونَ فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين، هذا عندي في الشرح.

إذاً «عَلِيُّونَ» وإن كان أصل مفردها «عَلِيٍّ» ولكن عندما تَحَوَّلَتْ إلى اسمٍ وحافظت على اللفظ «عليون» محافظة على إعرابها برفعها بالواو ونصبها وجرها بالياء فقالوا: هذه مُلْحَقَةٌ بجمع المذكر السالم.

ويدخل في ذلك كل جمعٍ له مفرد ثم تحول هذا الجمع إلى اسم، كأن تقول مثلاً: فلانُ اسمه زيدون، «زيدون» جمع «زيد»

ولكن عندما صار اسماً له فإنه يُلْحَقُ بجمع المذكر السالم فتقول: «جاء زيدون» و«رأيتُ زيدين» و«مررتُ بزيدين»، و«ما جشون» و«ماطرون»... وهكذا.

إذاً كل هذه ملحقات بجمع المذكر السالم أي ملحقة بحكمها ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء ولكن ليس لها واحداً من لفظها، باستثناء «عليون» فإنه في أصله له واحدٌ من لفظه ولكن ذهب اسم شخصٍ عَلِمَ أو مكانٍ فما عاد يُقال: هذا له واحدٌ من لفظه، بل صار يطلق على ذلك الشخص فأُلْحِقَ بجمع المذكر السالم.

ذكر المؤلف مجموعة من الأمثلة

قال: «نحو: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُؤَا﴾»، ملحقات بجمع المذكر السالم،

﴿أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾»، «أولي» مفعول به منصوب،

و« **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ** » [الزمر:21]، اسم مجرور بالياء،

و« **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** » [الأنعام:45]، «العالمين»،

« **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ** » [الكهف:25]، «سنين»

و« **الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ** » [الحجر:91]،

و« **شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا** » [الفتح:11]،

و« **مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ** » [المائدة:89]،

« **إِلَى أَهْلِيهِمْ** » [الفتح:12]،

و« **كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ** » [المطففين:18، 19]،

قال: «وأما الأسماء الستة فتُرْفَعُ بالواو وتُنْصَبُ بالألف وتُجْرُ بالياء بشرط ان تكون مضافة، فإن أفردت عن الإضافة أُعْرِبَتْ بالحركات الظاهرة نحو: له أخ»،

لاحظ هذه مفردة وليست مضافة، فهذه تعرب بالحركات، «**وإن له**»، الواو هذه ليست من الآية،

«**إن له أباً، وبنات الأخ**»، الواو هذه «**وبنات**» من الآية.

«**وأن تكون إضافتها لغيرياء المتكلم**»،

أي لاسمٍ ظاهر، أو لغير ياء متكلم، ضمير، المهم أن لا يكون ياء متكلم،

«**فإن أضيفت إلى الياء أُعْرِبَتْ بحركاتٍ مقدره على ما قبل الياء**»،

تعامل معاملة الاسم المنقوص، ك«القاضي»، «القاضي» يُرفع بماذا؟ بالضمة المقدره على ما قبل الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، الياء أجبرت الكلمة على أن تنجر معها، وكذلك عند الجرّ: «مررت بالقاضي»، أما الفتح فيظهر: «رأيت القاضي». نعم.

«أُعْرِبَتْ بحركاتٍ مقدره على ما قبل الياء نحو: إن هذا أخي؛ وأن تكون مُكَبَّرَةً»، هذا الشرط الثاني،

«فإن صُغِّرَتْ أُعْرِبَتْ بالحركات الظاهرة نحو: هذا أُبْيُكَ»،

مُصَغَّرَةً وتكبيرها: «هذا أبوك»، «وأن تكون مفردة»، أي ليست جمعاً ولا مثني،

«فإن تُنْيِتْ أو جُمِعَتْ أُعْرِبَتْ إعراب المثني والمجموع»، واضح كله.

قال: **«والأفصح في الهَنْ»**،

هذا الاسم السادس وهو ما يُستقبح ذكره من الكلام،

قال: **«والأفصح في الهَنْ النقص»**،

أي لا تذكر لام الكلمة، هنا يقولون: هذه كلمة تُقرأ بلغة النقص؛ هناك لغة قصرٍ ولغة مدٍّ ولغة نقصٍ وهكذا، أو لغة مدٍّ ولغة نقصٍ،

«النقص» أي أن تحذف لام الكلمة، ك«غد».. كلمة «غد».

لذلك كثير من العلماء لا يذكر «الهَنْ» في الأسماء الستة.. يقول: أسماء خمسة، لماذا؟ لأنه محذوف لام الآخر، وهذا هو الأفصح،

قال: **«والأفصح في الهَنْ النقص أي حذف آخره والإعراب بالحركات على النون نحو: هذا هُنْكَ»**،

ولا تقل: «هَنُوكَ»،

«ورأيتُ هَنَّا، ومررتُ بِهَنَّا»، النون بالضم والفتح والكسر، وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

قال: «ولهذا لم يَعُدَّ صاحب الأجرومية ولا غيره من هذه الأسماء وجعلوها خمسة»، واضح،

«وأما الأمثلة الخمسة ففي كل فعل اتَّصَلَ به ضمير تثنية نحو: يفعلان وتفعلان، أو ضمير جمع نحو: يفعلون وتفعلون، أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو: تفعلين فإنها تُرفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون».

قال: «تنبيه: عُلِمَ مما تَقَدَّمَ أن علامات الإعراب أربع عشرة منها أربع أصول: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجرم، وعشرون نائبةً عن هذه الأصول: ثلاثٌ تنوب عن الضمة، وأربعٌ عن الفتحة واثنان عن الكسرة وواحدٌ عن السكون، وأن النيابة واقعةٌ في سبعة أبواب: الأول: ما لا ينصرف، الثاني: جمع المؤنث السالم، الثالث: الفعل المضارع المعتل الآخر، الرابع: المثني، الخامس: جمع المذكر السالم، السادس: الأسماء الستة، السابع: الأمثلة الخمسة»،

وكل ذلك واضحٌ إن شاء الله.

نتوقف عند هذا القدر،

وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك الله فيكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.